حتى امتلا منهم ببدر قليبها
قليب ولم تطوى كذاك الحفاير
والقيت منهم في القليب جماعة
صليبة كفر مثل عمرو وشيبة
ومثل كبار القوم عتبة وابنه
وابناء حجاج ومثل امية
ونا ديتهم من جوف ليل فاسمعوا
فلم يستطيعوا ان يجيبوا بلفظة
ولو نطقوا قالوا صدقت وانما
خسارتنا كانت بسبق شقاوة

انما ذكرت هذه القصايد في هذا الباب نيلا للاجر الجزيل من الله العلي الاعلى الوهاب وعليه توكلت واليه المرجع والماب وطلبا للشفاعة العظمى من النبي القوي الامين يوم الحشر والحساب

ومعنى البيت

ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر على الاعداء الا وهو يلقيهم في كل حرب مع الثبات ويجتهد كل الجهد مع اصحابه واتباعه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وينهزمهم باموالهم واولادهم ويقتلهم في سبيل الله بالسيوف والرماح والات الحرب حتى ان الكفار شابهوا اللحوم التي يعالقها الجزار على الوضم ثم انهم تحابوا الفرار ان امكنتهم فلم يتمكنوا حتى قتلوا جميعا بارزل القتال كما قال الفاضل رحمه الله تعالى

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم

الود بمعنى المحبة وضمير الجمع راجع الى الكفار والفرار مفعوله والفاء للتعقيب وكاد موضوعة لدنو الخبر هذا هو المراد هنا

وهو

وهو من افعال المقاربة ولا يكون اخبارها الا فعلا مضارعا فلهذا اجرى لفظة يغبطون مجرى خبره والغبطة ان يتمنى احد ان يكون مثل احال احد في المال وغيره والضمير في به راجع الى الفرار والجار والمجرور متعلق بكاد او الغبطة والثاني اصح واشلاء بالالف الممدودة يقال بالتركي تنالري قورومش نصب على الحالية من فاعل كادوا وشالت صفة مؤكدة ومع زائدة واتيانه لضرورة الشعر بالكسر بالميم في اخر المصرع والعقبان نوع من سباع الطير والرخم بفتح الراء المهملة يقال له بالتركي قرتال وكلاهما فاعل المحذوف واذا كانت كلمة شالت بمعنى اكلت صح المعنى بلا تعسف لكن بقيت نكتة والصحيح ان كلمة اشلاء من السباع مرفوع على انها مبتداء وشالت بمعنى اكلت خبره ومع بمعناه والجملة استينافية والله اعلم بالصواب

ومعنى البيت

ان الكفار شاوروا بينهم بالفرار عما كانوا فيه والمصنف رحمه الله تعالى اخبر بدناءة افعالهم واضمحلال نفوسهم بقوله ودوا الفرار اي فلم يقدروا عليه حتى قتلوا جميعا ثم نزل على لحمهم الرخم والعقبان والنسور وغيرهن من سباع الطير فتبضعوا قطعا قطعا كما قال صاحب علم البديع نور الله تعالى مضجعه

وقد ظللت عقبان راية ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل

وكما قال المتنبي رحمه الله تعالى

له عسكرا خيل وطير اذا رمى
بها عسكرا لم يبق الا جماجمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)